فمن عمل عملا لغير وجهي فانا منه بريء يعني من ذلك العمل ويقال يعني من العامل ففي هذا
قول دليل على ان الله تعالى لا يقبل من العمل شيئا الا ما كان خالصا لوجه الله تعالى فاذا
لم يكن خالصا لوجه الله تعالى لا يقبل الله منه ولا ثواب له في الآخرة ومصيره الى جهنم
والدليل على ذلك قول الله تعالى من كان يريد العاجلة يعني من اراد بعمله الدنيا ولا
يريد به ثواب الآخرة عجلنا له فيها ما نشاء يعني اعطيناه له في الدنيا مقدار ما
نشاء ومن الدنيا لمن نريد ان نهلكه ويقال لمن نريد يعني ان نعطه بارادتنا
لا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا له في الآخرة جهنم يصليها يعني يدخلها
مذموما يعني يستوجب المذمة يذم بنفسه ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا
مبعدا عن رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة يعني ومن اراد ثواب الآخرة وسعى لها
سعيها يعني عمل الآخرة من الاعمال الصالحة خالصة لوجه الله تعالى وهو مؤمن يعني
مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل الله عملا بغير ايمان فاولئك يعني الذين يطلبون
ثواب الآخرة ولا يعملون الرياء كان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني يعطي كلا الفريقين من رزق ربك في الدنيا
وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك في الدنيا ممنوعا من المؤمن
والكافر والبر والفاجر فقد بين الله في هذه الآية ان من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب
له في الآخرة ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فهو مقبول واذا عمل لغير وجه الله تعالى
فلا نصيب له من عمله الا العناء والكرب كما جاء في الخبر قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن اسماعيل عن عمر وعن
ابي سعيد عن ابي هريرة ان النبي عم قال رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش ورب قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر يعني اذا لم يكن للصوم

والعمل

والعمل لوجه الله تعالى فلا ثواب له وهذا كما روي عن بعض الحكماء انه قال مثل
من يعمل الطاعة للرياء والسمعة كمثل رجل يخرج الى السوق وملأ كيسه حصاة فيقول
الناس ما املأ كيس فلان ولا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس فلو اراد ان
يعطي ويشتري به شيئا لا يعطى له شيء فكذلك الذي عمل للرياء والسمعة لا منفعة
له من عمله شيء سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال الله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال التي عملوا لغير وجه الله تعالى
ابطلناه ثوابه وجعلناه كالهباء المنثور وهو غبار الذي يرى في شعاع الشمس
روى وكيع عن سفيان وعمن سمع عن مجاهد يقول جاء رجل الى النبي عم قال
يا رسول الله اني اتصدق بصدقة فالتمس بها وجه الله واحب ان يقال لي فيه خيرا
فنزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه يعني من كان يرجو لقاء ربه يعني
ثواب ربه او خاف المقام بين يدي الله تعالى فليعمل عملا صالحا يعني خالصا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا وقال حكيم من الحكماء من عمل بسبعة دون سبعة لم
ينفع بما يعمل اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول اني اخاف عذاب الله تعالى
ولا يحذر من الذنوب فلا ينفعه ذلك القول شيئا والثاني ان يعمل بالرجاء دون
الطلب يعني يقول ارجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال الصالحة لم ينفعه مقالته
شيئا والثالث بالنية دون القصد يعني ينوي بقلبه ان يعمل الصالحات والخيرات
ولا يقصد بنفسه لم ينفعه نيته شيئا والرابع بالدعاء دون الجهد يعني يدعو
الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه دعاؤه شيئا وينبغي له ان يجتهد
ليوفقه الله تعالى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني الذين جاهدوا
في طاعتنا وفي ديننا لنهدينهم لذلك والخامس بالاستغفار دون الندم يعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)